على رؤساء الوفود ووزراء خارجيتهم، وحدهم، تحدث هذا الزعيم العربي باسهاب؛ واظهر ان امام العرب سبيلين، لا ثالث لهما، هما الاستسلام او المقاومة، ثم اكد اختياره الحاسم طريق المقاومة، وان «لم يكن الوقت مناسباً للنظر في القيام بمغامرة عسكرية جديدة ضد اسرائيل، فان المتحدة مستعدة لمتابعة النزاع، ولكن من الجوهري ان تسبق ذلك وحدة عربية تامة»[٩٦]. وعندما تطرق عبدالناصر الى ما هو مطلوب بحثه بشأن دور كل من الدول العربية الاخرى، ألحّ على ضرورة تحديد مدى مساهمة كل دولة عربية في المرحلة المقبلة، في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية؛ كما الحّ على ضرورة توفير الدعم الاقتصادي للدول العربية المحتاجة، حتى تستطيع ان تكون في مركز قوة يمكنها من ازالة آثار العدوان والمحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني[٩٧]. وكان عبدالناصر واضحاً وصريحاً حين اكد: «نحن لا نستطيع الهجوم، اليوم، ولفترة غير قصيرة، ولكننا نستطيع الدفاع ضد أي هجوم يحاول عبور القناة»[٩٨]. ثم تطرق رئيس مصر الى الحلول السلمية المطروحة في المحافل الدولية فأبلغ الى المؤتمر ان الولايات المتحدة تمارس الضغط من اجل حل سياسي؛ وذكر ان الحل المفروض يشتمل على انهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل مقابل انسحاب اسرائيل من سيناء؛ ورأى ان «هذا معناه ان نسلم بقضية فلسطين مقابل خروجهم من سيناء»[٩٩]. وبعد ان تساءل عبدالناصر عما اذا كان عليه ان يقبل بذلك، أوضح ان هذا الموضوع كبير وهو لا يخص مصر، وحدها، بل الامة العربية بأسرها، وأي موقف منه يجب ان يأخذ في الحسبان مطامع اسرائيل التوسعية ومصير الانسان العربي، ثم اكد، في معرض اجابته على التساؤل الذي طرحه، رفضه للعرض الاميركي، وقال: «يقعدوا في سيناء حتى نعد انفسنا، ولكننا لن نسلّم»[١٠٠]. ولم يترك عبدالناصر أي مجال للالتباس في فهم موقفه من الحل الاميركي المعروض، فقد وصفه بأنه «تسليم بكافة المطالب الاسرائيلية، وهذا، برأيي، مستحيل»[١٠١].

وبعد تحديد ما يقبله، وما لا يقبله، في الشأن السياسي، انتقل عبدالناصر الى الشأن الاقتصادي، مقارباً نقطة الخلاف الكبيرة المثارة على الساحة العربية، ووضح لمستمعيه من الملوك والرؤساء ان الشأن الاقتصادي هو الذي يحدد القدرة على الاستمرار في المعركة وأن هذا يفرض عليهم القيام بواجبات معينة. وذكر عبدالناصر ان مصر، خسرت، بالاضافة لما لحق بجيشها من دمار، دخلها السنوي الذي كانت تحصل عليه من قناة السويس واستثمارات سيناء، ومقداره ١٥٠ مليون جنيه؛ كما ذكر ان الاردن بحاجة، هو الآخر، الى المساعدة من الدول العربية، لكي لا يضطر الى نشدانها من الولايات المتحدة. ووجه السؤال مباشرة: ما هي مساهمتكم ؟ واظهاراً لاستعداده للمساومة بشأن الموضوع الحساس المثار، قال عبدالناصر، مستجيباً لرغبة الحكام المحافظين من منتجي النفط: ليس الموضوع وقف ضخ ولا سحب أرصدة، بل المساعدة؛ وبيّن ان امكانات الصمود والعمل، في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية، متوفرة، وان طريق العمل العربي المشترك هو مؤتمر القمة؛ وحذّر من مضار التشتت المنتظر، لأنه اذا لم يتوصل المؤتمر الى حلول للمسائل المطروحة عليه، «فسيخرج كل واحد منا وكل واحد يعمل اللي عاوز يعمله، وعفا الله على الأمة ومستقبلها، وهذا ما لا نرجوه»[١٠٢].

الملك حسين تكلم، هو الآخر، في جلسة العمل الاولى، فاعلن موافقته على كل كلمة قالها عبدالناصر؛ وعدد خسائر الاردن في الحرب، وأعلن ان ميزانية دولته لهذا العام واقعة في عجز مقداره ٥٠ مليون دينار. عدا ذلك، حذر الملك الاردني من محاولة اسرائيل انشاء حكومة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين؛ ودعا الى المبادرة باتصالات دولية واسعة وعاجلة للضغط على اسرائيل، حتى تسحب قواتها الى حدود الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧؛ ورأى، دون التطرق الى